Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة الأرض التـــــــــى ضيـــعت فيها كل عمـــرى
وشقـــيت الحب أيامـــــى وأحلامـــــــــــى وصبرى
فإذا اهتـــــز جناهـــــــا ينهب الإثمار غيرى
وأنـــا أمضى إلى كوخـــى محروم اليمين(١)

فكرة التقديس ـــ هناك ـــ مرتبطة ـــ هنا بالعائد ، لأن العائد علامة من علامات ملكية الإنسان للأرض ، ولم لا !! فالأرض ـــ عنده ـــ كائن حى ، يتفاعل معه ، ينصهران سويا فى الآلام ، ويأملان فى الزمن ، ولكن النهاية مريرة ، تغتصب الأرض فيهدر الشرف ، وبفقدان الكوخ لبكارته يصبح الألم كظيما ، والحرمان من ممارسة حق الحياة متضحا . الأرض رمز جزئى يضيف بعدى الملكية والشرف للكوخ ، كما أن الساقية رمز جزئى يعبر عما لايستطيع الكوخ التعبير عنه فى محاولة لإظهاره وإبرازه ، إن كليهما يؤكد الحياة ، والملكية والشرف ولكن الشاعر محروم اليمين من مظاهرها الخارجية .

لدا فالكوخ فى الواقع الخارجى علامة الهزيمة والموت ، ومهما حاولت عناصر الطبيعة الحسية فى تقديم ماينقصه من مظاهر الحياة ، فإن الشاعر لن يكتفى بسد النقص من طريق المقابلات الخارجية المتداعية فهو فى الحلم ـــ أثناء الليل ـــ يحول الهزيمة إلى انتصار لكى يؤكد الملكية باستحواذه على عائد جهده وأرضه معا . هنا يستحوذ الشعور الدينى على لبه ، وتستولى عليه فكرة الثواب الأخروى ، حيث الجنات الخالدات . يقول فى هذه الفكرة .

يحلـم أن الكـوخ فى جنـــة يرهو عليها االستدس العاطر
وأن أهليـــه على رفـــــرف فى الخلـد لايسمـو له طائـر
حظوظهم من طيبـات المنى وعيشهـم مبتسم ناضر(٢)

فى الحلم ، ارتبط الكوخ بالعطاء الملازم لاستمرار الحياة ، فالثواب مرتبط بالخلد لأنه نهاية أبدية ، فى عالم الحلم لتعب الحياة الكامل طوال النهار فى الواقع ، ولأنه يرتبط بالخلد فالعطر أبدى ، والابتسام أبدى ، والرمز كامن فى خلق التوازن بين الداخل والخارج بين الواقع والحلم ، الكوخ جنة خالدة ونعيم متصل .

(١) أغانى الكوخ ص ١٤
(٢) لابد ص ٩١